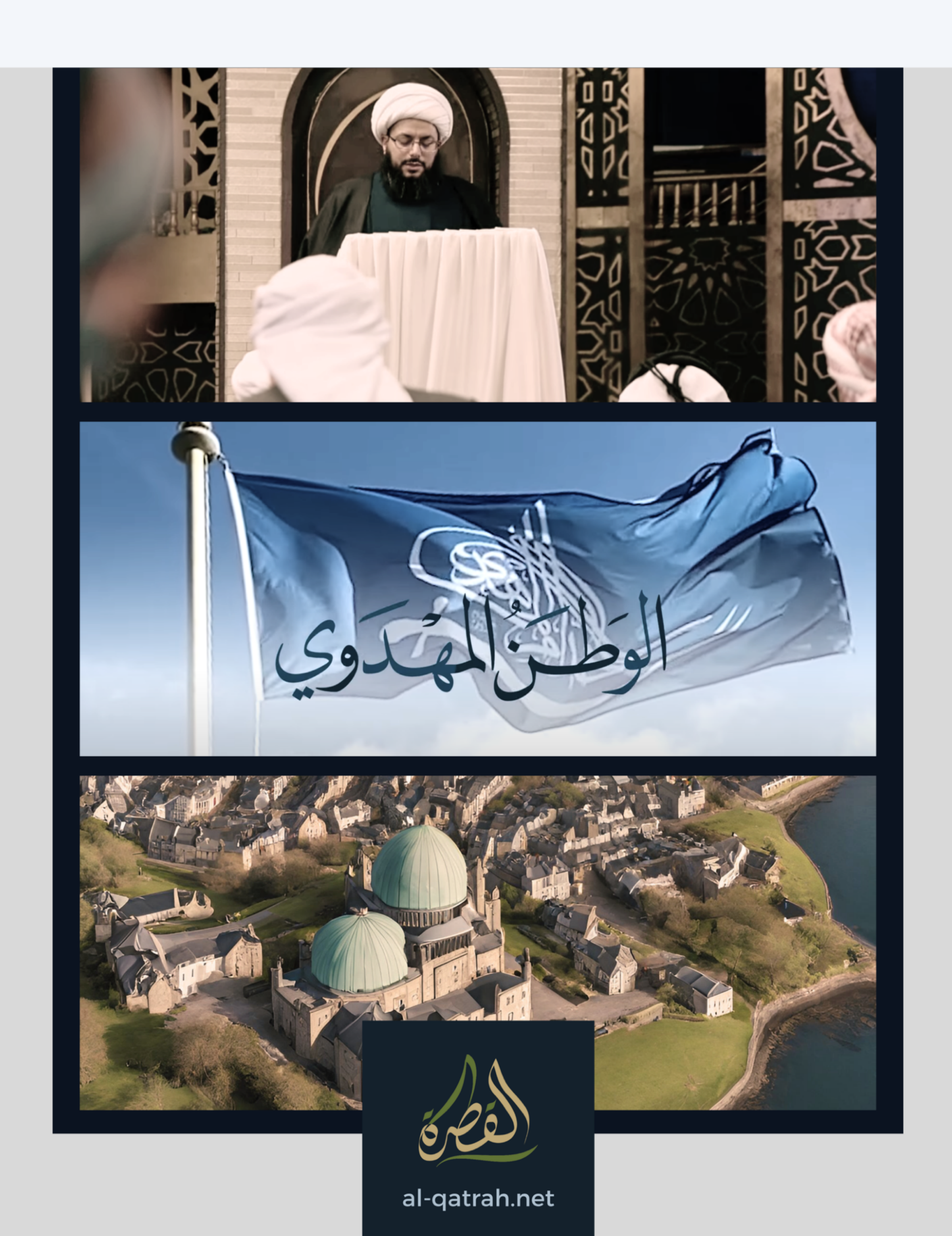
الخطبة التاريخية للشيخ الحبيب
في عيد الفطر 1444

خطبة تأسيس الوطن المهدوي





موقع رؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب

al-qatrah.net

 alqatrah@gmail.com

 @Sheikh_alHabib

 syalhabib

 +447999997975

 +441753355355

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَلَعْنَةُ اللهِ عَلىٰ أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ

تقديم

أعلن الشيخ ياسر الحبيب في خطبة عيد الفطر لسنة ١٤٤٤ عن الرغبة في تأسيس وطن جديد يجمع الرافضة الأحرار الذين يريدون العيش بحرية وكرامة ونشاط في خدمة إمام زمانهم القائم المهدي صلوات الله عليه وعَجَّلَ الله فرجه الشريف.

ومنذ إطلاق سماحته لهذه الدعوة انتدبت لجنة اتحادية خاصة للعمل على تنفيذ هذه الرغبة السامية.

وبعد عام كامل من الدراسات والاستطلاعات الميدانية للخيارات المتاحة أصبح تحقيق هذا المشروع العظيم قاب قوسين أو أدنى، حيث تجري حاليا إجراءات شراء جُزر ثلاث لتكون محلا لقيام (الوطن المهدوي)، وذلك في ظل تفاعل واسع في أوساط الجمهور الرافضي بالبذل والعطاء والمساهمة المادية لتأمين تكاليف الشراء والإعمار.

ونظرا لما تضمنته هذه الخطبة التاريخية من مضامين ترسم الملامح العامة لهذا الوطن الجديد المرتقب وتُبيِّن دواعي تأسيسه وغاياته؛ فقد آثرنا تدوينها ونشرها في هذا الكتيب، سائلين المولى جل وعلا القبول والتوفيق.

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

الحمد لله الذي يرحم مَنْ لا يرحمه العباد، ويقبل مَنْ لا تقبله البلاد، شاهدِ كل نجوى، وموضعِ كل شكوى، وعالمِ كل خفية، ومنتهى كل حاجة، ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۞ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

الذي أسجد لآدم ملائكته بعدما نفخ فيه من روحه ثم اصطفاه.

والذي جعل إدريس صديقا نبيا، ورفعه مكانا عليا.

الذي أجاب نوحا إذ نادى ربه أني مغلوب فانتصر، ففَتح له أبواب السماء بماء منهمر، وفجَّر له الأرض عيونا فالتقى الماء على أمرٍ قد قُدر، وحمله على ذات ألواحٍ ودُسُر، فأنجاه وأصحاب

السفينةِ وجعلها آية للعالمين، وأنزله مُنزَلا مباركا وهو خير المُنزِلين.

الذي خسف بالمستكبرين على صالح فأصبحوا في ديارهم جاثمين، ونجّى صالحا والذين آمنوا معه برحمة منه ومن خزي يومئذ، إن ربك هو القوي العزيز.

الذي أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين، وجعل النار عليه بردا وسلاما، ورد كيد أعدائه وجعلهم الأخسرين.

الذي فدى إسماعيل بذِبح عظيم إذ كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا، يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا.

الذي استجاب للوط إذ قال ربِّ انصرني على القوم المفسدين، فأرسل عليهم حاصبا وأخذتهم الصيحة مشرقين، وأنجاه وأهله أجمعين، إلا عجوزا في الغابرين.

الذي ردَّ بصر يعقوب بعدما ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، وأعاد إليه فِلذة كبده، وأزاح عنه همه وغمه، وكشف عنه ضره، ووهب له من رحمته، وجعل له لسان صدق عليا.

الذي أخرج يوسف من غيابت الجب، وكفاه كيد إخوته، وجعله بعد العبودية والسجن ملكا، حتى خرّوا له سجدا.

الذي ردّ موسى إلى أمه بعدما ألقته في اليم، وناداه من جانب الطور الأيمن وقرَّبه نجيا، وضرب له في البحر يبسا لا يخاف دَرَكًا ولا يخشى، وأغرق له فرعون وهامان وجنودهما ودمرهم تدميرا.

الذي ألان لداود الحديد، وسخَّر الجبال معه يسبِّحنَ بالعشي والإشراق، وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ، وشدَّ له ملكه وآتاه الحكمة وفصل الخطاب.

الذي أجرى لسليمان الريح عاصفةً بأمره رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، وأسال له عين القِطر، وسخَّر له الجن والشياطين كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ، وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ، هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

الذي استجاب لأيوب إذ وجده صابرا نعم العبد؛ إنه أواب، فكشف ما به من ضر، وآتاه أهله ومثلهم معهم رحمة من عنده، وذكرى للعابدين.

الذي أنقذ يونس إذ التقمه الحوت وهو مُليم، فاستجاب له دعاءه ونجّاه من الغم وكذلك ينجي المؤمنين، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأرسله إلى مئة ألف أو يزيدون.

الذي بشَّر زكريا وهو قائم يصلي في المحراب، فوهب له وليا رضيا؛ بعدما وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبا وكانت امرأته عاقرا، فكان يحيى، الذي آتاه الحكم صبيا، وحنانا من لدنه وزكاةً وكان تقيا، وبرًّا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا.

الذي أيد عيسى بروح القدس وأنطقه في المهد، وجعل على يده إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وخلقة الطيور بإذنه، وكف عنه كيد بني إسرائيل إذ جاءهم بالبينات، وجعله مباركا أينما كان وأوصاه بالصلاة والزكاة ما دام حيا.

الذي أرسل محمدا رحمة للعالمين، وشرح له صدره، ورفع له ذكره، وأيده بجنود لم يروها، وفتح له فتحا مبينا، ونصره نصرا عزيزا، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، إذ كان شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وأذهب الله عن أهل بيته الرجس وطهّرهم تطهيرا.

﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وعلى النبيين والمرسلين، والأوصياء المرضيين، صلاة زاكية طيبة، نامية باقية مباركة، كما

صليت على إبراهيم وآل إبراهيم. وبارك عليهم كما باركت عليهم، وسلِّم عليهم كما سلَّمت عليهم، وزدهم فوق ذلك كله زيادة من عندك، وضاعف لعنتك وعذابك على من ظلمهم وعاداهم، واستكبر عليهم وخالفهم.

أما بعد عباد الله؛ فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. و﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وأنه لم يُحِل لمن استضعفته الملوك منكم طاعتهم بما يفتنه على دينه، ويجعله بعد الحرية عبدا، مكبَّلا مقهورا، يُجَرَّمُ إن تكلم بالحق ونادى بالولاية لآل محمد عليهم السلام والبراءةِ من أعدائهم، ويُضطهد إن أظهر شعائر الإسلام والتشيع والرفض، فإن كان المقام تحت حكم هؤلاء الحكام والملوك كذلك، فالهجرة الهجرة، فإن الله سبحانه يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾. وفي تفسيرها قال إمامنا الباقر صلوات الله عليه: «لاَ تُطِيعُوا أَهْلَ اَلْفِسْقِ مِنَ اَلْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَ هُوَ يَقُولُ: فِيمَ كُنْتُمْ قٰالُوا كُنّٰا مُسْتَضْعَفِينَ فِي اَلْأَرْضِ فَقَالَ: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اَللّٰهِ وٰاسِعَةً فَتُهٰاجِرُوا فِيهٰا»؟!

وعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ فَرَّ بدينه من أرض الى أرض - وإن كان شبرًا من الأرض - استوجب الجنة، وكان رفيق إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وآلهما».

ألا وإن هؤلاء الطغاة وحكوماتهم؛ قد أمسوا يضيقون عليكم أكثر فأكثر، بعد تنامي هذا المد الرافضي في الأمة، الذي أقلقهم وزلزلهم وأربك حساباتهم. وإنّا لا نرضى لكم أن تعيشوا أذلاء مسلوبي الحرية الدينية، منكم من يُعتقل ويُسجن، ومنكم من يلاحَق ويُضطهد، ومنكم من يضيَّق عليه في رزقه ويُحرَم، بلا جريرة ولا ذنب إلا أن قال ربي الله، ومحمد نبيي، والأئمة من آله أوليائي، لهم ولائي ولأعدائهم عدائي.

فلا مناص - والحال هذه - من الإعداد لشراء أرض واسعة، تكون الهجرة إليها سالكة ميسورة، فتُخطُّ فيها الأحياء، وتُبنى فيها المساكن والمرافق، وتُعد لتكون وطنًا جامعًا يعيش فيه الرافضة أحرارًا، في استقلالية دينية، وكرامة إنسانية، واكتفاء ذاتي، يتعاونون فيه على البر والتقوى والتمهيد لظهور مولانا صاحب الأمر المهدي صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ

رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۞ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۞ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾.

الخطبة الثانية

الحمد لله كما حمده الأتقياء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، محمد وآله الأصفياء، واللعنة على أعدائهم الأشقياء.

عباد الله؛ قد أنبأتنا الأخبار والآثار أن قابيل والكفرة من ذريته العصاة توعدوا وصي آدم وولده شيث بالقتل كما قُتل هابيل من قبل، فسار فيهم شيث عليه السلام بالتقية والكتمان إلا أنهم ما ازدادوا إلا ضلالا وطغيانا، فاعتزل عنهم شيث، واتخذ لنفسه وللمؤمنين من ذرية آدم جزيرة في البحر وطنا، يوحدون الله فيه ويطيعونه ويعبدونه إلى أن بعث الله الرسل عليهم السلام.

وقد جاء عن أئمتنا الأطهار عن نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «لا خير في الوطن إلا مع الأمن والسرور».

وإن الأمن الديني أهم وأولى من كل أمن، وإن غاية سرور المؤمن أن يعيش حُرًّا، يقول ما شاء، ويتبرأ ممن يشاء، ويتولى من يشاء. وإنه ليرى إن لم يكن يعيش كذلك فلا عيش له، فلقد روي عَنْ الثقة إِسْمَاعِيلَ اَلْبَصْرِيِّ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ

يَقُولُ: تَقْعُدُونَ فِي اَلْمَكَانِ فَتُحَدِّثُونَ، وَتَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ، وَتَتَبَرَّءُونَ مِمَّنْ شِئْتُمْ، وَتَوَلَّوْنَ مَنْ شِئْتُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَ هَلِ اَلْعَيْشُ إِلاَّ هَكَذَا»!

فإن كانت أوطانكم التي وُلدتم فيها أو استوطنتموها؛ لا توفر لكم هذا العيش الكريم، فاعلموا أن لا خير فيها إلا أن تتغير أحوالها، ولئن كنتم غير قادرين على تغيير أحوالها الآن؛ فهاجروا في سبيل الله إلى وطن جديد يجمعكم، يكون فيه أمنكم وسروركم، واطمئنانكم على ما ينشأ عليه أبناؤكم وأحفادكم. لعل الله تعالى يمن على هذه الأمة بأن يكون هذا الوطن الجديد منطلقا لتغيير أحوال بقية الأوطان المنكوبة، بما يتوهج منه من إشعاعات روحية وعلمية ومعرفية وتوعوية.

ولا يقولن قائل أن تأسيس وطن جديد هو أمر ذو كلفة باهظة، وأين نحن من القيام بمثل هذا؟ فإنكم أيها المؤمنون يفترض أنكم قد تجاوزتم مرحلة فقدان الثقة في النفس؛ وتخطيتم مثل هذه الشكوك والوساوس بعدما رأيتم ما تحقق من مشاريع مليونية عملاقة بتكاتفكم وتباذلكم. إنما الخطوة الأولى تتمثل في أن يتقدم بعض من أنعم الله عليهم ووسّع أرزاقهم بشراء الأرض الواسعة التي يقع الاختيار عليها ضمن اتفاق مع الدولة على الإدارة الذاتية

وتسهيل الهجرة، وأما تعميرها فيشترك فيه المؤمنون كافة؛ بذلا وعطاء حتى ينتقلوا إليها.

ثم الاجتهاد في بناء اقتصاد قوي لهذا الوطن الحر الجديد، مع الصبر والتوكل على الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا؛ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

اللهم انظر إلينا نظرةً رحيمةً نفوز بها إلى جنتك، واعطف علينا عطفةً ننجو بها من عقابك، ومكِّن لنا في أرضك تمهيدا لظهور وليك، واجعلنا من خُلَّص خدامه وأعوانه، واختم لنا بالشهادة بين يديه وتحت لوائه، وصَلِّ على خيرتك من خلقك، محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن الزكي العسكري، والحجة القائم المهدي.

أعلن الشيخ ياسر الحبيب في خطبة عيد الفطر لسنة 1444 عن الرغبة في تأسيس وطن جديد يجمع الرافضة الأحرار الذين يريدون العيش بحرية وكرامة ونشاط في خدمة إمام زمانهم القائم المهدي صلوات الله عليه وعَجَّلَ الله فرجه الشريف.

وبعد عام كامل من الدراسات والاستطلاعات الميدانية للخيارات المتاحة أصبح تحقيق هذا المشروع العظيم قاب قوسين أو أدنى، ونظرا لما تضمنته هذه الخطبة التاريخية من مضامين ترسم الملامح العامة لهذا الوطن الجديد المرتقب وتُبيِّن دواعي تأسيسه وغاياته؛ فقد آثرنا تدوينها ونشرها في هذا الكتيب.

